السنة: التاسعة المجلد: 09 العدد: 02 ص ص: 264- 283
EISSN 2676-1645 ISSN 2543-375X

انعكاسات الأحياء العشوائية على الأمن المجتمعي

The impact of slums on social security

باره راضية*، مخبر الديناميات الاجتماعية في الأوراس
radhia.barra@univ-batna.dz

هماش ساعد، مخبر الديناميات الاجتماعية في الأوراس
saad.hemache@univ-batna.dz

تاريخ الاستلام: 2024/04/07 تاريخ القبول: 2024/06/05

ملخص:

تهدف هذه الدرا سة إلى إبراز مختلف م شكلات الأحياء الع شوائية وكيفية انعكا سها على الأمن المجتمعي، وذلك من خلال حصر هذا الأخير أي الأمن المجتمعي في ثلاثة مؤ شرات رئي سية متمثلة في: صحة ال سكان، البيئة الح ضرية و انت شار الجريمة، حيث أ صبحت هذه الأحياء وكرا لمختلف الجرائم، ومنه عبئا على المدينة وأمنها المجتمعي، تعتبر هذه الدرا سة و صفية ت صف متغيري الدرا سة "الأحياء الع شوائية" والأمن المجتمعي" وكذا انعكاس هذه الأحياء على الأمن المجتمعي با ستخدام المنهج الو صفي وا ستدلالا بنتائج درا سات ميدانية سابقة من أجل ح صر الم شكلات الأمنية وال صحية والبيئية المختلفة لهذه الأحياء.

توصلت الدراسة إلى أن الأحياء العشوائية تعتبر سببا مباشرا في تلوث البيئة الحضرية وهذا من خلال انتشار التلوث بمختلف أنواعه وأشكاله سواء أكان تلوثا بصريا أو هوائيا أو مائيا، وهذا ما ينعكس بشكل مبا شر على ال صحة العامة لل سكان من خلال انت شار مختلف الأمراض نف سية كانت أو ج سمية وخا صة أمراض الحـ سا سية والأمراض التنف سية، وكذا الأمراض النف سية من

* المؤلف المراسل

ضغوطات وقلق واكتئاب نتيجة لانعدام أو قلة الخدمات الرئيسية وأماكن الترفيه مما جعلها وكرا للجريمة بمختلف أشكالها وملاذا للمجرمين وذلك لصعوبة الوصول إليهم.

الكلمات المفتاحية: الأحياء العشوائية – الأمن المجتمعي – الأمن البيئي – الأمن الصحي – الجريمة.

Abstract

This study sheds the light on various problems of slums and how they reflect social security. In this study, we tried to restrict the latter, i.e. social security to three main indicators: population health, the urban environment, and finally the spread of crime, as these slums have become a den for various crimes and a burden on the community and its social security as whole. To investigate this topic, we chose the descriptive approach, describing the two variables: “slums” and "social security", as well as the reflection of slums on social security.

Using the descriptive approach and inferring the results of previous field and case studies, the topic of research is an attempt to examine the various security, health, and environmental problems of these neighborhoods. The results obtained have shown that slums are a direct cause of pollution of the urban environment, and the spread of its various types and forms, whether visual, air, or water pollution.

This affects directly the health of the population through the spread of various diseases, whether physical or psychological, such as: allergies and respiratory diseases, as well as stress, anxiety, and depression, as a result of the lack of main services and entertainment places, which made slums dens of crime and a haven for criminals due to the difficulty of reaching them.

Keywords :Slums - social security - environmental security - health security – crime.

مقدمة:

أدى النمو الحضري السريع في الدول وخاصة الدول النامية في النصف الثاني من القرن العشرين إلى مشكلات اقتصاديه، اجتماعيه، بيئية وحتى أمنية نتج عنه ظهور ما يسمى بالأحياء العشوائية، التي كانت ولا زالت لها انعكاسات اجتماعية بيئية صحية وكذلك أمنية تهدد أمن واستقرار المجتمع، وأصبحت تستلزم دراستها دراسة سوسيولوجية تحليلية للحد منها، وبالرغم من الانتشار الكبير لهذه الاحياء في دول العالم وخاصة الدول النامية ومن ضمنها الجزائر، إلا أنها لم تلق الاهتمام الكافي من السياسات الحضرية للدولة، ونظرا لهذا الانتشار الواسع لها وتداعياتها لا سيما الأمنية على المجتمع أصبحت من القضايا الملحة التي تحتاج إلى مواجهة شاملة.

تحوي هذه الورقة البحثية أربعة أجزاء، الجزء الأول شمل التعريف بموضوع الدراسة وإبراز اشكاليتها وأهميتها وأهدافها، اما الجزء الثاني فيدرس الاحياء العشوائية، أسباب نشأتها، آثارها وسلبياتها، الجزء الثالث يدرس الأمن المجتمعي أبعاده وعوامل تهديده، أما الجزء الرابع والأخير فيدرس انعكاسات هذه الأحياء العشوائية على الأمن المجتمعي من خلال انعكاس هذه الاحياء بداية على البيئة الحضرية من تلوث هوائي وضوضائي ومائي، ثم انعكاساتها على صحة السكان من خلال انتشار الامراض الجسدية والنفسية ثم أخيرا مساهمتها في انتشار الجريمة من خلال معرفة الأسباب المؤدية لذلك.

اولا: التعريف بموضوع الدراسة

1. اشكالية الدراسة:

إن الأحياء العشوائية من أهم المشاكل التي تعاني منها المدن المعاصرة التي نتجت عن سرعة التحضر والنزوح المستمر نحو المدن أو نظرا لأسباب امنية وذلك بحثا عن حياة أفضل، حيث نتج عنها عدة مشاكل كالفقر والتلوث البيئي وكذا العديد من الامراض وتشوه لسكناتها وللبيئة الحضرية بشكل عام، هذا ما يتسبب في زعزعة الأمن المجتمعي ويجعلها عبئا على المدينة، ومن هنا ستحصر هذه الدراسة الأمن المجتمعي في ثلاثة مؤشرات:

- اولا / الأمن الصحي من خلال مؤشر انتشار الأوبئة والأمراض.

- ثانيا / الأمن البيئي من خلال مؤشر تلوث البيئة الحضرية.
- ثالثا / الامن الاجتماعي من خلال مؤشر انتشار الجريمة والعنف.

ومما سبق يمكن طرح التساؤل الرئيسي التالي: ماهي انعكاسات الأحياء العشوائية على الأمن المجتمعي للساكنة؟ الذي تندرج تحته التساؤلات الفرعية التالية:

- ماهي انعكاسات الأحياء العشوائية على صحة السكان؟
- ماهي انعكاسات الأحياء العشوائية على البيئة الحضرية؟
- كيف تساهم الأحياء العشوائية في انتشار الجريمة؟

2. **أهمية الدراسة وأهدافها:**

تكمن أهمية الدراسة في دراسة الأحياء العشوائية دراسة سوسيولوجية تحليلية من خلال دراسات سابقة وكذلك الوقوف على أهم خصائصها، دراسة الأمن المجتمعي من خلال حصره في ثلاث مؤشرات تتمثل في انتشار الجريمة والانحراف وكذا تلوث البيئية الحضرية وانتشار الأوبئة والأمراض وكنتيجة تأثير هذه المؤشرات على توفير الأمن المجتمعي.

كما ان هذه الدراسة تهدف إلى:

- التعرف على الأحياء العشوائية وأسبابها والأمن المجتمعي وأهدافه وأنواعه وأبعاده ومؤشراته.
- التركيز على معرفة كيفية تأثير الأحياء العشوائية على الأمن المجتمعي من خلال علاقة الأحياء العشوائية بانتشار الأمراض والتلوث البيئي وكذلك انتشار الجريمة والعنف.

ثانيا: الأحياء العشوائية

عدة تسميات أطلقت على الأحياء العشوائية، فإذا أخذنا مثلا بعين الاعتبار الجانب الاجتماعي والاقتصادي الذي يعيشه سكانها فنجدها تسمى: العشوائيات، المناطق المتدهورة، القصديرية، مناطق الاكواخ، المناطق الشعبية، المناطق المتخلفة، وكذلك مناطق السكن غير القانوني لا شرعي العشوائي...، وسوف نتطرق في هذا الجزء إلى تحديد مفهوم للأحياء العشوائية وكذا أسباب نشأتها وآثارها وسلبياتها في الوسط الحضري.

1. تعريف الأحياء العشوائية:

يعرفها عاطف غيث على أنها المكان الذي توجد به مباني تتميز بالازدحام الشديد والتخلف والظروف الصحية غير المناسبة وما يترتب على وجود هذا كله من آثار على الأمن والأخلاق. (طويل، 2014، ص 69)

كما تعرف على أنها تجمعات ذ شأت في أماكن غير معدة ا صلا للبناء، وذلك خروجا عن القانون، تعديا على أملاك الدولة والأرا ضي الزراعية، وفي غياب التخطيط أحيانا، ثم توسعت وانتشرت وأصبحت أمرا واقعا وحقيقة قائمةّ ، فهي تمتاز بتدني المستوى العمراني لها و ضعف الخدمات الاجتماعية وتعكس واقع اجتماعي فيزيقي متدهور، يتمثل في كونه المكان الإ قامي من ا لمدينة الذي يعبر عن واقع وظرف اجتماعي واقت صادي فيزيقي متدني بالن سبة للبناء الاجتماعي للمدينة، حيث يقيم فيه مجموعة من الناس مستواهم المعيشي متدني بالإ ضافة إلى سوء أحوالهم السكنية، ونجد أن هؤلاء السكان أتوا من مناطق مختلفة من الريف، ويعزل فيها خليط من السكان يتصفون بأنهم من المستويات المنخفضة فهي بذلك مناطق سكنية أنشأت وسكنت وبنيت دون أي تخطيط أو تنظيم ودون ترخيص رسمي. (مشنان، 2015، ص31)

كما يمكن اعتبارها "مناطق مزد حمة بال سكان بنيت بطريقة غير مخططة ع شوائيا، وغالبا ما تتواجد في أماكن منعزلة أو في ضواحي المدن او بالقرب من مجاري صرف المياه وتظهر نتيجة الهجرة الريفية والا ستيطان ال صناعي وتعد هذه الأحياء وكرا للأمراض والفقر والآفات الاجتماعية، فهي غير مجهزة بالمرافق الضرورية للحياة ولا يسكنها الا الطبقات الفقيرة والمحتاجة في أغلب الأحيان". (طويل، ص12)

تعتبر المناطق الع شوائية أحد الم سميات التي تطلق على عملية بناء م ساكن ب صورة غير قانونية والتي ظهرت نتيجة حتمية للنمو الحـ ضري الوا سع بمدن معظم الدول النامية رغم تعدد الم سميات إلا أنها ت شترك جميعها في عامل واحد وهو عملية البناء وتطويره والا ضافة اليه تتم بوا سطة الأ سرة والاعتماد على الجهود الذاتية. (سلمان، 2022، ص 288)

مما سبق يمكن القول أن الأحياء العشوائية هي مناطق سكنية أنشئت عشوائيا من دون تخطيط مسبق من طرف الدولة والسياسات الحضرية التابعة لها، وهي مناطق مزدحمة بالسكان تتميز بتدني المستوى المعيشي والاقتصادي لسكانها وبالانعدام أو النقص الفادح في الخدمات الأساسية كالصرف الصحي ومياه الشروب ونقص الخدمات الطبية والتعليمية والأمنية.

2. أسباب نشأة الأحياء العشوائية:

ترجع الكثير من الدراسات التي أجريت على العشوائيات إلى أن الأسباب الرئيسية لنشأتها تعود إلى زيادة النمو الديموغرافي والهجرة من الريف إلى المدينة وكذلك غلاء أسعار الأراضي المخصصة للبناء داخل المدن وسيتم التطرق فيما يلي إلى الأسباب التي أدت إلى نشأتها وظهورها:

أ. أسباب ديمغرافية:

وتتمثل في الزيادة الكبيرة في عدد سكان الحضر في المدينة نتيجة الزيادة الطبيعية للسكان مما يؤدي إلى حدوث هجرة داخلية وكذلك الهجرة من الريف إلى المدينة سواء بسبب الكوارث الطبيعية والسياسية أو الامنية أو بحثا عن ظروف معيشية أحسن مما أدى إلى حدوث الهجرة الداخلية من الريف الى المدينة بسبب الزيادة الطبيعية للسكان. (مشنان، ص 35).

فمثلا بداية النزوح الريفي في الجزائر نحو المدن الكبرى كان سنة 1871، حيث انتزعت الجمهورية الفرنسية الثالثة السلطة من الجيش الفرنسي ومنحها للمعمرين الذين استولوا على الأراضي الخصبة ثم استولت فرنسا على 25,000 كلم من أخصب الاراضي وطردت سكانها، ومن سنة 1954 إلى 19 مارس 1962 كانت الحرب مركزه في المناطق الريفية والجبلية فأصبحت شبه خالية من السكان. (بليل & يونس، 2018، ص227).

ومنه فبداية النزوح الريفي حدث في الجزائر نتيجة للعامل الأمني، بفعل تهجير السكان بسبب الحرب واستيلاء الاحتلال على الأراضي الخصبة للمواطنين الجزائريين ومنحها للمعمرين الفرنسيين.

ب. أسباب اقتصاديه:

ان تردي الأوضاع الاقتصادية للمواطنين وغلاء الأراضي الحضرية مع ارتفاع أسعار مواد البناء وأجور العاملين بها، أدى الى نشأة وانتشار الاحياء العشوائية. (مشنان، ص 35)

ومن هده الأسباب الاقتصادية نذكر أزمة السكن التي تفاقمت أمام النمو الديمغرافي الكبير لعدد السكان، فعلى سبيل المثال تتوفر الجزائر على حظيرة سكنية فوق ست ملايين وحدة سكنية عام 2017 لكنها لا تلبي الطلبات المقدمة وهي مشكلة ناتجة عن قصور التنمية والتخطيط العمراني عن مواكبة النمو الديموغرافي، فجميع البرامج السكنية والتي لم تساير النمو والحاجيات السكانية، وكان مصيرها الفشل التام أو القصور وأمام هذا الانفجار السكاني لا يوجد للمواطنين من مأوى للسكن غير الأماكن الهامشية وفشل سياسة البناء الذاتي بتوزيع أراضي الدولة لغرض بنائها فسرعان ما باع الملاك هذه العقارات لأنها بعيدة عن المدينة. (بليل & يونس، ص227)

ج. أسباب تخطيطية وتنظيمية:

والتي يمكن حصرها في الجوانب التالية:

- قصور في قوانين وآليات التخطيط التنظيمي من حيث غياب نظام تخطيطي متكامل وقادر على معالجة مشكلات الإسكان إضافة إلى عدم وجود مخططات معتمدة لبعض التجمعات في المدن والأراضي أو المناطق الواقعة خارج حدود المدن وعدم اتباع سياسة تتعلق بتنظيم الملكيات الخاصة للأراضي.
- قصور في دعم الدولة لقطاع الإسكان والذي يبرز من خلال قلة الاراضي الحكومية وغلبه الملكيات الخاصة داخل المدن، إضافة لوجود أراضي بها ساحات كبيرة على حدود الدولة ولكن لم يتم تحصيصها، وعدم توفير إسكان شعبي اقتصادي ملائم لذوي الدخل المحدود.
- غياب الرقابة الإدارية للبلديات أو عدم استطاعتها السيطرة على مناطق التجاوز.
- ترخيص المناطق الهامشية السكنية، ففي الجزائر رضخت الحكومات الجزائرية لسيطرة مافيا العقار العشوائي، بإخراج سكان التجمعات السكنية الهشة نحو شقق جاهزة وإعادة هيكلتها، الأمر الذي شجع

المواطنين على دخول مغامرة العيش في هذه الأماكن الهامشية على أمل الحصول على سكن لائق، ما فاقم الازمة فظهرت التجمعات الفوضوية في فترة زمنية قياسية بل ظهرت سمة سرة البيوت القصديرية والعشوائيات. (مشنان، ص 35)

3. **آثار الاحياء العشوائية**: نجد منها:

- تشويه صورة المدينة ومظهرها الحضري.
- خلق صعوبة في تسيير الأحياء العشوائية التي تفتقر الى مختلف الضروريات المتمثلة في المرافق التجارية حيوية كالمياه والإنارة والغاز الخ.

- آثار أخرى على الجانب الصحي والنفسي والاجتماعي للسكان بانتشار ظاهرة التلوث وغياب الصرف الصحي وانتشار الأمراض وكذا الانحرافات في وسط الشباب بسبب الفقر البطالة والتهميش. (مشنان، ص35)

4. **سلبيات الأحياء العشوائية**:

تتمثل الجوانب السلبية الأحياء العشوائية فيما يلي:

- ضعف الخدمات للبنية التحتية، نتيجة لزيادة الطلب على تلك الخدمات والتي لم تكن مصممة أصلا لهذه الزيادات، والتوسعات العشوائية للأبنية السكنية ومع بروز المشكلات الاقتصادية والاجتماعية ومشكلات في شبكة الشوارع والطرق. ادت الظاهرة الى نمو حضري مفرط وتضخم المدينة وتوسيعها وامتداد نسيجها بمختلف الاتجاهات. (بن عمار، 2021، ص 50)

- التزاحم الشديد للمباني وعدم ترك فراغات، ادى الى فقدان الخصوصية وانتشار كل من التلوث السمعي والبصري الذي أدى الى زيادة الأمراض البدنية والاجتماعية والنفسية أيضا بين فئات السكان.

- نسيج عمراني مشوه الى الكتلة العمرانية الأساسية. حيث نتج عن التخطيط العشوائي القائم على اجتهادات شخصية سواء كان ذلك في التخطيط العام او في مساحات قطع الأراضي المخصصة للوحدة السكنية والتصميم الداخلي للوحدة السكنية مناطق مشوهة عمرانيا ومعماريا يصعب معها الإصلاح ومحاولة الارتقاء بها.

- النقص الـ شديد في المرافق العامة خا صة في الـ صرف الـ صحي مما أدى إلى إضافة كتلة عمرانية ملوثة للبيئة.

- أ سفرت هذه المناطق عن ضياع أجزاء كبيرة من الأرا ضي الزراعية التي تم تحويلها الى اراضي للبناء مما أثر على الناتج القومي لهذه الدول.

ثالثا: الأمن المجتمعي

1.تعريف الأمن المجتمعي:

الأمن لغة: هو أمنا وأمانا، أي اطمأن ولم يخف فهو امن يقال لك الأمان أي أمنتك. (محمود وعبد الله عزيز، 2021، ص4)

ا صطلاحا: الطمأنينة التي تنفي الخوف والفزع عن الان سان فردا او جماعة في سائر الميادين.

أما فيما يخص المفهوم العام للأمن المجتمعي فهو الأمن الذي يتحدد بكل مجالات حياة الان سان المعا صر، بدءا من الـ شعور بالاكتفاء المعي شي، مرورا بالا ستقرارالاقت صادي والـ شخ صي في محيطه الا سري، و صولا الى بيئته الخارجية، وهذا معناه تأمين الخدمات الأ سا سية للإن سان ومن ثم المجتمع. (محمود وعبد الله عزيز، ص5)

ك ما يعر فه (العمري، 2020، ص587) أ نه يعبر عن قدرة المجتمع في الحفاظ والاستمرار وفق أنماطه الاثنية واللغوية والدينية.

ويعرف الامن المجتمعي أي ضا بمفهومه البـ سيط على أنه غياب الخلاف والعنف والحرب في المجتمعات، فهو أجواء سلمية وا ستقرار داخلي للدولة سيا سيا واجتماعيا واقتصاديا، وهو نقيض لحالة الـ ضعف والـ صراع القومي أو الديني أو الطائفي أو المذهبي أو الـ سيا سي في النظام الـ سيا سي والاجتماعي للدولة، وكذلك التـ شريعات العقابية التي تجرم كل مايمس أمن وا ستقرار المجتمع كإ ثارة الـ صراع بين مكو نات المجتمع المتنو عة لإحلال الفو ضى. (عراك، 2021، ص298)

ومما سبق فالمق صود بالأمن المجتمعي هو كل ما يطمئن الأفراد في المجتمع على أنف سهم وأرواحهم وممتلكاتهم وكل ما ي ضمن الـ شعور بالطمأنينة وعدم الخوف و الاعتراف بكيانها في المجتمع.

2. أبعاد الأمن المجتمعي:

عرف الأمن المجتمعي تطورا واضحا نتيجة لتطور الفكر الاستراتيجي، فقد كان سابقا يحصر مفهوم الأمن في أمن الدول، ثم انتقل الاهتمام الى أمن أفراد المجتمع وفق إجراءات معينة تضمن تحقيق استقراره وذلك وفقا لأبعاده التالية:

أ. البعد السياسي:

يتمثل في ضمان حق حرية الرأي والتعبير وفق القوانين بالوسائل السلمية دون المساس بأمن الوطن واستقراره لتحقيق أعلى درجات المساواة والعدالة الاجتماعية، احترام الرموز الوطنية والثوابت التي اتفق عليها غالبية المجتمع، الحفاظ على كيان الدولة وحماية مصالحها وعدم اللجوء الى طلب حماية أجنبية والعمل وفق أجندة غير وطنية. (البدوي، 2020، ص 422)

ب. البعد الاقتصادي:

يهدف الى تحسن الظروف المعيشية وتوفير مناصب الشغل ومحاربة الفقر وكذا توفير وسائل العيش الكريم، رفع مستوى الخدمات وتطوير البنى التحتية في مختلف المجالات، تسهيل ممارسة العمل الحر في إطار قوانين قادرة على مواكبة روح العصر ومتطلبات الحياة الراهنة. (مشاقبة، 2020)

ت. البعد الاجتماعي:

يرمي الى توفير الأمن للمواطنين بالقدر الذي ينمي الانتماء والولاء واحترام التراث باعتباره هوية حضارية، تشجيع العمل التطوعي من طرف مؤسسات المجتمع المدني المختلفة، مراعاة أوضاع الفئات المهمشة في المجتمع وخلق حالة من التكيف والتوازن الأسري ومحاربة الجريمة والسعي إلى ايجاد بيئة آمنة وسليمة للعيش المشترك، حماية الفئات الأكثر عرضة للعنف كالأطفال، توفير الصحة المجتمعية من خلال توفير مختلف الوسائل والخدمات الصحية. (مشاقبة، 2020).

ث. البعد البيئي:

يهدف الى حماية البيئة من كل الأضرار والأخطار التي تهددها كالتلوث بمختلف اشكاله وخاصة التلوث في الأحياء السكنية القريبة من المصانع التي تساهم في تلوث الهواء والإضرار بالنبات والماء، وكذلك محاربة التلوث المائي

الذي يضر بالثروة السمكية والمائية التي تعتبر دخلا وطنيا وذلك وفقا لما تنص عليه التشريعات الخاصة بحماية البيئة. (البدوي، 2020، ص423)

ج. البعد المعنوي العقائدي:

يهدف الى احترام المعتقد الديني بصفته عنصرا أساسيا في وحدة الأمة مع احترام حرية الأقليات في اعتقادها، واحترام الفكر والإبداع والحفاظ على العادات والقيم الحميدة. (مشاقبة، 2020)

من خلال هذا الطرح يتبين أن الأمن المجتمعي يتحقق في حال تحقيق:

- الأمن الصحي وذلك بتوفير الوسائل والبنى التحتية للصحة.
- الأمن البيئي من خلال محاربة التلوث والالغام.
- الأمن الثقافي باحترام الخصوصيات الثقافية للأقليات وبناء ثقافة مشتركة.
- الأمن الاجتماعي أي وجود مؤسسات وطنية رسمية أو غير رسمية لتحقيق الأمن المجتمعي.
- الأمن من السياسي كالاستقرار السياسي وحرية التعبير وتعزيز الديمقراطية. (مشاقبة، 2020)

3.عوامل تهديد الأمن المجتمعي في المجتمع:

يتعرض الأمن المجتمعي للعديد من التهديدات سواء خارجيه أو داخليه، خاصه في ظل العولمة والتطور التكنولوجي وزيادة دور المتغيرات الثقافية والاجتماعية في زعزعة استقرار أمن الدولة المراد القضاء عليها، فأصبح يعتمد ميكانيزمات جديدة تختلف عن القديمة، وهذا ما يضرب المجتمع من الداخل بتوظيف البعد الاثني والعرقي والديني وتعزيز خطابات الكراهية والعداء بين الجماعات داخل الدول ومن بين أهم هذه التهديدات:

- العولمة:

يرى وايفر المجتمع مهدد أكثر من الدولة بسبب جملة من الظواهر، كالعولمة والظواهر العابرة للحدود وغيرها، هذه الظواهر تهدد هوية المجتمعات لأنها تنافس قيمها الأصلية.

ان الترويج الإعلامي الغربي أحدث فجوة لدى شعوب العالم الثالث التي أصبحت تقارن المستوى المعيشي والرفاهية بين الطرفين، ما جعل الأفراد يطالبون بتحسين أوضاعهم الاجتماعية لمواكبة الدول المتقدمة، حيث اتخذت

هذه الرغبة شكلا آخر من أجل إجبار الدولة على تحقيق هذه المطالب والاحتياجات من خلال تبني حركات الربيع العربي و محاولات التحول الديموغرافي، اذا وسائل الاتصال تثير مجموعة في الاحتياجات من خلال مشاهدة ما في المجتمعات الأخرى وهناك من يرى أنها مسؤولة على الصراعات الداخلية، أن تعظم دور الاعلام المجتمعي وتطور ادواته ووسائله التي من خلالها يتلاعب بعناصر الهوية وإعادة صياغة مدركات القوميات والأعراق والشعوب المختلفة اتجاه بعضها البعض خاصة أن الدول الكبرى هي المهيمنة على وسائل الاتصال وتستعملها ضد دول العالم الثالث ومنه تنعكس سلبا على الأمن المجتمعي. (هاشمي وبن يحيى، 2023، ص171)

- النزاعات الاثنية:

ظهرت مشكلة الأقليات العرقية الاثنية بعد تفكك الاتحاد السوفياتي، حيث أصبحت هذه الجماعات موزعة على دول مختلفة، وهذا ما أسهم في خلق مجتمع غير متجانس في الانتماءات العرقية والولاءات الفرعية، وهذا ما ضغط على مفهوم الولاء للدولة.

ان التنوع العرقي انعكس سلبا على الأمن المجتمعي خاصة في الدول العربية ودول العالم الثالث، وهذا ما اتخذته الدول الغربية لخلق بؤر توتر للدول من خلال المطالبة بتحسين ظروف الاثنيات وتحقيق العدالة والمساواة بين كافة مكونات المجتمع، حيث إذا تعرض الفرد في إطار الجماعة الى التهميش والاضطهاد يطرح قضايا الهوية و إشكالية التمييز ضد الأقليات، كما ينمي مشاعر العداء والكراهية بين مختلف الجماعات في خلق صراعات اثنية تصل حتى الى نزاعات عسكرية تنتقل فيها الصراع من مستوى الأفراد والمجتمع على مستوى الدولة وهذا ما يشكل تهديد للأمن المجتمعي. (هاشمي وبن يحيى، 2023)

- الهجرة:

تعتبر الهجرة اكثر تهديدا للأمن المجتمعي سواء على دول المنشأ أو المقصد، فتغلغل الأفراد والجماعات داخل المجتمعات أخرى تتأثر بالقيم والثقافة السائدة بتلك المنطقة فتسلخ عن قيمها وهويتها، وكذلك تمركزها داخل إقليم دولة وزيادة أعدادها نتيجة للنمو الديموغرافي السريع يشكل تهديدا على المجتمع

الأ صلي، بخلق مجتمعات جديدة تختلف على المجتمع الأ صلي بقيم وثقافة ولغة جديدة مما يخلق مجتمعا غير متجانس التركيبة، وهذا ما يحدث نتيجة للهجرة الـ سرية التي تنـ شأ من خلالها هويات عرقية واثنية لغوية جديدة، فمثلا تعتبر الدول الغربية الوافدين اليها من الدول الافريقية مـ صدرا للإرهاب والجريمة و تجارة المخدرات، و هذا ما يهدد أمنها المجتمعي، فهي تتخوف من القيم التي تنقلها الجماعات المهاجرة حـ سب رأيها فهي تحث على العنف و مـ صدر لعدم الا ستقرار، كما أنها تتخوف من المد الإ سلامي نحوها الذي تعتبره خطرا على تراجع الهوية الجماعية. (هاشمي وبن يحيى، 2023، ص170)

لا تقتـ صر مهددات الأمن المجتمعي في التحديات الهوياتية فقط، بل تـ شمل كل ما يمكن أن يعكـر الواقع الأمني للمجتمـعات نظرا لترابط الجوا نب الأمنية وتأثيراتها ولعل من أبرز هذه الرهانات (النور ومحمد المهدي، 2020، ص239) نذكـر ما يلي:

ـ الانحراف:

بما يمثله بتجنب للفطرة الـ سليمة واتباع الطرق المنهي عنها بما ينتهك قواعد المجتمع ومعاييره.

ـ الغلو:

وهو مجاوزة الحد في كل شيء، ومنه الغلو في الدين بما ينجم عنه في العلاقات بين مختلفين حتى لو كان الخلاف بـ سيطا، والغلو هو بذر التكفير الذي يقود الى العنف والعنف المضاد ويزعزع الوحدة المجتمع.

ـ الآفات الاجتماعية:

إن المخدرات والمـ سكرات وما ينجم عنها من تداعيات أمنية ومن التفـ سخ والانحلال وتراجع القيم الأ سرية المجتمعية وما تخلفه من ضرر على الـ سكينة العامة وما ينتج عنهما من ظواهر إجرامية.

ـ الفقر:

هو عجز الفرد او الاسرة على توفير احتياجاتها الأساسية، وللفقر اثار مترتبة على عقيدة الاذ سان وايمانه كما انه خطر على الـ سلوك والأخلاق وله أثر بالغ على فكر الإذ سان، وللفقر أخطار على الأ سرة والمجتمع وا ستقراره خا صة إذا نشأ من سوء توزيع للثروة والدخل وترف أقلية على حساب الأغلبية.

رابعا: انعكاسات الاحياء العشوائية على الأمن المجتمعي:

سيتم التطرق في هذا الجزء إلى كيفية انعكاس الاحياء العشوائية على كل من الصحة والبيئة والجريمة من خلال الاستشهاد بالدراسات السابقة، وذلك باعتبارهم من مؤشرات الأمن المجتمعي.

1. **انعكاسات الأحياء العشوائية على صحة السكان:**

ان الصحة لا تنحصر فقط في الخلو من الأمراض بل تتعدى ذلك لتشمل سلامة الأفراد النفسية والبدنية والعقلية، فهي المرآة العاكسة للظروف البيئية، او نتيجة التفاعل بين الفرد وبيئته بكل ما تحمله هذه البيئة من مكونات اجتماعية وثقافية وطبيعية.... وتعتبر الاحياء العشوائية من بين البيئات الغير صحية لأفراد المجتمع والتي سببت ولا زالت تسبب العديد من الأمراض الجسدية والنفسية داخل المجتمع:

- الامراض الجسدية:

تحدث حينما تتكاثر الفيروسات والامراض التي تنتقل الى الانسان عبر الهواء أو عن طريق ملامسة مختلف الحشرات كالبعوض والذباب، وهذا ما يحدث بسبب:

- نقص خدمات الصرف الصحي للفضلات أو انعدامها او عدم ملاءمتها للشروط التقنية المعمول بها.
- عدم مراعاة الشروط الصحية للأغذية كنظافة المأكل والمشرب والمسكن والبيئة الخارجية المحيطة به.

ومن بين أهم الامراض نذكر التيفوئيد الذي ينتج من تلوث الأطعمة، والحساسية الجلدية نتيجة لدغات الحشرات، السل لنقص التهوية والسرطانات نتيجة لتلوث البيئة. (الطويل، 2018)

- الامراض النفسية:

ان تلوث البيئة يعتبر من أهم العوامل التي تتسبب في الامراض النفسية في الأحياء العشوائية، فضيق المسكن ونقص الخدمات الأساسية وانتشار النفايات والاوساخ وتطاير الاتربة والروائح الكريهة والضوضاء كلها أسباب تؤدي الى تأزم الحياة الاجتماعية مع ضغوط نفسية حادة تؤدي بالأفراد الى الشعور باليأس

والـ ضياع وفقدان الامل بالحياة. ومن هذه الامراض النف سية نذكر: (شنافي، 2017-2018، الصفحات 248-251)

- القلق نتيجة تعقيدات الحياة الاجتماعية والتلوث والاكتظاظ الـ سكاني بهذه الاحياء.
- الإحباط نتيجة الحرمان والقـ سوة والـ شعور بالنبذ داخل المجتمع من قبل بقية الاحياء.
- الاكتئاب نتيجة التلوث والضجيج المستمر ليلا ونهارا وكذا الازدحام.
- حالات التشاؤم واليأس والحزن وعدم الرضا.

2. **انعكاسات الأحياء العشوائية على البيئة الحضرية**:

ان البيئة الحضرية خاصة في المناطق الحضرية العشوائية تعاني من انتشار العديد من مظاهر التلوث البيئي كتلوث الهواء، تلوث المياه والتلوث الضوضائي:

- **التلوث الهوائي**: **يحدث** تلوث الهواء في الاحياء العشوائية نتيجة للأتربة المتطايرة في الهواء نتيجة لنقص او انعدام التام للتهيئة الحـ ضرية للطرقات وانتـ شار مختلف مواد البناء في الطرقات وكأنها ورـ شات مفتوحة وكذا انتـ شار النفايات المنزلية في الطرقات.

ان رمي القمامات والفـ ضلات على الأرـ صفة وأمام المنازل وعلى مـ ستوى المـ ساحات الخـ ضراء إذ وجدت شكل خليط متباين من الحجارة والرمال والاخـ شاب والمعادن والجلود والنفايات الـ صناعية، تجعلها مأوى للكثير من الفئران والجراثيم والكلاب والقطط التي تنقل الأمراض المعدية التي تـ سبب في كثير من الأحيان الموت كالحمى الـ صفراء والطاعون، الى جانب الرائحة الكريهة التي تنتج من تفاعل هذه النفايات مع أشعة الشمس. (الطويل، 2018)

- **التلوث المائي**: يحدث نتيجة لنقص خدمات الـ صرف الـ صحي، أو أنها لا تلائم المعايير التقنية الـ صحية المعمول بها، حيث أحيانا تختلط هده المياه مع قنوات المياه الـ شروب مما يتـ سبب في كارثة حتمية على صحة افراد مجتمع العـ شوائيات، وأيـ ضا نجد المياه الراكدة في الـ شوارع نتيجة لانعدام قنوات

الصرف الصحي او عادات سيئة من السكان، تساهم هده المياه الراكدة في الشوارع واختلاطها بالمواد الأخرى والنفايات الى انتشار الحشرات والفيروسات، التي تتسبب في أمراض لساكنتها وتساهم بشكل مباشر في تلوث المحيط. (شنافي، 2017-2018)

- التلوث الضوضائي(الصوتي): يعتبر الضجيج الذي تحدثه أصوات السيارات في الشوارع الضيقة في الأحياء العشوائية وكذا أصوات لعب الأطفال في تلك الشوارع نتيجة لانعدام المرافق الخاصة بالترفيه كأماكن اللعب المهيأة للأطفال والمساحات الخضراء، وكذا أصوات الباعة المتجولين في هذه المناطق، وأحيانا أصوات الجيرة التي تسمع من المنازل الاخرى نظرا لانعدام العزل الصوتي للمنازل من المشكلات التي يعاني منها أغلب مالكيها.

حيث يشير (شنافي، 2017-2018) أن 55٪ من الجيرة في حالة نزاع وشجار نتيجة لرمي النفايات او صب المياه المستعملة او تربية الحيوانات بالقرب من المساكن.

- التلوث البصري: إن انعدام مظاهر الجمال في الأحياء العشوائية كتشوه المباني وغياب المساحات الخضراء وانعدامها أحيانا وغياب التنظيم والتنسيق بين عناصر الموقع بالبيئة المحيطة يشكل ما يعرف بالتلوث البصري، الذي يضعف قدرة الإنسان عن الإدراك ويفسد الذوق واعتياد القبح. (رزيق المخادمي، 2006، ص 34). ومنه فالتلوث البصري هو كل ما يؤذي البصر وينفره من مناظر قبيحة غير متجانسة وغير متناسقة مشوهة للشكل الجمالي للمدينة.

يشير المختصون في علم النفس والطب أن رؤية مؤثر بصري ايجابي يؤدي الى بالشعور بالجمال وبالتالي زيادة إفراز مادة الكورتيزون في الجسم، الذي يقلل من الإحساس بآلام الجسم أو مفاصله، ولا سيما لمن يعانون من الروماتيزم وبالتالي يؤدي إلى الشعور بالراحة والهدوء النفسي. أما رؤية مؤثر بصري سلبي فيفسر الانفعالات الناتجة عن الأدرينالين الهرمونية التي تفرزها الغدة النخامية، تفرز الهرمون الذي يرفع بدوره من زيادة حموضة المعدة ويرفع مستوى ضربات القلب وبالتالي سرعة الانفعال. (خير الدين، 2015، ص40)

يشكل التلوث البصري خطرا جسيما غير مباشر على حياة الانسان وتمكن خطورته في ارتباطه بفقدان الإح ساس بالجمال وانهيار الاعتبارات الجمالية والر ضا والقبول لل صورة القبيحة وانت شارها من دون ر صدها من طرف ال سكان، ت ساهم الأحياء الع شوائية في ت شوه جمال المدينة وتنا سقها فهي ت شكل عاملا م ساعدا في تلوث البيئة حيث أنها تمتد امتدادا أخطبوطيا في ضواحي المدن حيث تبنى المساكن والمصانع بعضها نحو بعض على أرا ضي غير مخططة لا تخ ضع لأي إ شراف أو توجيه وتتداخل ا ستعمالات الأرض وتن شأ تجمعات سكنية متناثرة ت شوه جمال الطبيعة خارج هذه المدن وغالبا ما ترفض المدن مد هذه التجمعات بالمرافق العامة لمخالفتها الا شتراطات الهند سية وال صحية، ولقد ترتب على هذا كله أن اختفت من بعض ا لمدن ا لحدائق الخ ضراء والميادين وال ساحات المفتوحة وباقة ال شوارع للم شاة وال سيارات وازدحمت وسائل النقل بشكل رهيب. (رزيق المخادمي، 2006، ص 36).

3. انعكاسات الأحياء العشوائية على انتشار الجريمة:

تعتبر الاحياء الع شوائية م صدرا للعديد من الم شكلات الاجتماعية في الأوساط الحضرية وبيئة خصبة لنمو السلوكيات الانحرافية المختلفة من سرقة وادمان وغيرها.

لقد اثبتت الدراسات التي أجريت على المناطق العشوائية وجود علاقة مباشرة بين المناطق ال سكنية الع شوائية وال سلوك الاجرامي، فارتفاع معدلات الجريمة يتوقف على جودة البيئة العمرانية، حيث ان الأماكن الع شوائية الح ضرية تمثل بؤرا خصبة لتوليد الجريمة. (الصالح، 2017)

ان انت شار الجريمة في الاحياء الع شوائية يعود الى العديد من العوامل نذكر منها: (بن شوية وتمرسيت، 2021، الصفحات 271-273)

- **العوامل الاجتماعية**: ان العلاقات الا سرية ال سيئة وكثرة النزاعات ب سبب الأو ضاع المادية السيئة يشجع في انتشار الجريمة والسلوكات الانحرافية داخل الا سرة كمنفذ سهل، للهروب من ال ضغوطات المعي شية، أ ضف الى ذلك التفكك الا سري الي ينتج عنه غياب المراقبة والتوجيه والإر شاد من طرف

الابوين، وكذلك ضعف الوازع الديني والضبط الاسري، كلها عوامل تسمح بانتشار الفعل الإجرامي في هاته المناطق السكنية.

- **العوامل الاقتصادية**: ان المستوى المعيشي المنخفض نتيجة لضعف الدخل وكذا الفقر وانتشار البطالة لأفراد مجتمع العشوائيات، يجعل من افراد هذه المناطق يبحثون عن دخل اخر ودلك باتباع أساليب سهلة وغير شرعية، كالسرقة والمتاجرة بالمخدرات وغيرها.

- **العوامل الثقافية**: يعتبر تدني المستوى التعليمي سببا مهما في انتشار الفعل المنحرف، فساكنة العشوائيات يتميزون بانخفاض المستوى التعليمي وذلك بسبب بعد المدارس، حيث انهم يمشون مسافات طويلة للوصول اليها فينتج عنه تسرب مدرسي ورفقة السوء، بالإضافة الى وسائل الاعلام التي تروج لهذه المناطق السكنية بأنها مناطق سيئة وتنمي الشعور بالنبذ والكراهية.

تعتبر المجتمعات العشوائية بما تتضمنه من طبيعة أيكولوجية وظروف اجتماعية واقتصادية خاصة بيئة ملائمة لانتشار العنف بكافة أشكاله وأنماطه، وتظهر ثقافة العنف في أرجاء الحياة كافة: في الأسرة، العمل، علاقات الجوار، والعلاقات بين الأقارب، فيصبح العنف لغة الحياة اليومية وأسلوب حياة لقاطني المناطق العشوائية، ومصدرا للدخل والعيش لمعظمهم وتكرس ثقافة العشوائيات بكل ما تحمله من قيم وعادات وتقاليد في تغذية العنف، وشرعنته. (سليم، 2021، ص171)

ومنه نستنتج ان الاحياء العشوائية مصدرا ممولا للجريمة، وملاذا للجوء المخالفين للقانون، لبعدها عن الخدمات الأمنية فضلا على انعدام المنافذ والطرق المنظمة التي تسمح بمرور سيارات الشرطة، وهذا ما جعلها بؤرا للمشكلات الاجتماعية ومصدرا مستمرا للقلق من طرف المناطق الحضرية المجاورة.

□

خاتمة:

مما سبق ذ ستنتج أن الأحياء الع شوائية من أكبر الم شكلات التي تواجه المدن ، فقد ظهرت كنتيجة للنمو الديموغرافي الكبير للـ سكان وكذا العوامل الهجرة من الريف إلى المدن ونتيجة لتردي الو ضع الاقتصادي، وهذا ما أثر على البعد البيئي للمدن، حيث ساهمت في اتساع رقعتها الجغرافية وكذا قلة وندرة الموارد، وما سببته بـ شكل مبا شر و سلبي على البيئة م سببة بذلك التلوث بـ شتى أنواعه سواء كان تلوثا سمعيا أو بـ صريا أو هوائيا وكذا انتشار العديد من الامراض سواء الع ضوية او الج سمية، كما تعتبر هذه الاحياء م صدرا ممولا للجريمة، لبعدها عن الخدمات الأمنية فـ ضلا على انعدام المنافذ والطرق المنظمة التي تـ سمح بمرور سيارات الـ شرطة، وهذا ما جعلها بؤرا للم شكلات الاجتماعية وم صدرا م ستمرا للقلق من طرف المناطق الحـ ضرية المجاورة.

ومن هنا يأتي دور الحكومات التي يجب أن تحاول انتاج برامج تخطيطية وا ستراتيجيات تنموية للحد من انتـ شار هذه الأحياء الع شوائية من جهة وكذا إدماجها في الو سط الحـ ضري ومحاولة الخفض من درجة التلوث البيئي وأيـ ضا توفير الخدمات المختلفة الصحية والترفيهية وتوفير مختلف المرافق.

قائمة المراجع:

العلي سلمان . (2022). تحليل مكاني لظاهرة السكن العشوائي في مدينة صفوان وتاثيراتها الاجتماعية. حولية المنتدى(العدد 50)، 288. تم الاسترداد من https://faculty.uobasrah.edu.iq/uploads/publications/1650806528.pdf

أمين مشاقبة. (11 8, 2020). الأمن المجتمعي: المعنى الابعاد والتحديات. تاريخ الاسترداد 11 02, 2024، من صحيفة الرأي: https://bitly.ws/3gcNo

دنيا خير الدين. (2015). أثر التلوث على الإنسان:التلوث البصري في الفضاءات العامة "نموذج مدينة باتنة". رسالة ماجيستير في الهندسة المعمارية. باتنة، معهد الهندسة المدنية والري والهندسة المعمارية. الجزائر.

صباح مصباح محمود، و سامان عبد الله عزيز. (2021). دور قانون اصول المحاكمات الجزائية العراقي في تعزيز الامن والسلم المجتمعي. مجلة جامعة تكريت للحقوق، مجلد 5(العدد4)، 5.

عبد الرحمن عبد الله علي البدوي. (2020). دور العمل التطوعي في تحقيق الأمن المجتمعي وتعزيز الانتماء بالمملكة العربية السعودية. (كلية التربية، المحرر) مجلة التربية، 422.

عبد القادر رزيق المخادمي . (2006). التلوث البيئي ؛ مخاطر الحاضر وتحديات المستقبل. الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.

-عبد الكريم بليل، وسمير يونس. (2018). ظاهرة المناطق الهامشية في المدن الجزائرية. مجلة العلوم الإنسانية، العدد 05, 227

عشرى رمضان عويس سليم. (2021). ثقافة العنف فى المناطق العشوائية. مجلة كلية الاداب، الجزء 01(العدد 58)، صفحة 171.

عطوات عبد النور، و شنين محمد المهدي. (2020). بناء الامن في المجتمع المتعدد: قراءة معرفية في مفهوم الامن المجتمعي وتجلياته على ضوء صحيفة المدينة. مجلة دراسات اجتماعية، المجلد 04(العدد 02)، 239.

فتيحة الطويل. (جوان, 2018). المشكلات الاجتماعية للمدينة الجزائرية. بسكرة: دار علي بن زيد للطباعة والنشر الجزائر.

فتيحة طويل. (2014). أمراض الفقر وسط الأحياء المتخلفة -دراسة ميدانية بمدينة بسكرة-. مجلة العلوم الاجتماعية والانسانية(العدد 15)، 12. تم الاسترداد من https://www.asjp.cerist.dz/en/article/36965

فهد الصالح. (28 مارس, 2017). المناطق العشوائية والجريمة. الرياض. تاريخ الاسترداد 18 01, 2021، من https://www.alriyadh.com/1581084

فوزي مشنان. (2015). الأحياء العشوائية واقعها وتأثيرها على النسيج العمراني لمدينة باتنة -دراسة ميدانية للتجمع الحضري (أولاد بشينة - طريق حملة)-. مجلة العلوم الاجتماعية والانسانية، 31-32. تم الاسترداد من https://www.asjp.cerist.dz/en/article/38840

كمال مصدق عراك. (2021). الحماية الجنائية للامن المجتمعي في التشريع العراقي. المجلة الاكاديمية العراقية، المجلد 02(العدد02)، 298.

محفوظ شنافي. (2017-2018). التلوث البيئي في الاحياء المتخلفة وأثره على الحياه الاجتماعية للسكان. جامعة سطيف، الجزائر: قسم التهيئة الحضرية.

مليكة هاشمي، و نبيلة بن يحيى. (2023). الأمن المجتمعي: دراسة في المفهوم النظرية. المجلة الجزائرية للأمن والتنمية، المجلد12(العدد01)، 170-171.

منير العمري. (2020). الأمن المجتمعي مفهومه وعلاقته بالقطاعات الأمنية الأخرى. مجلة افاق علمية، المجلد 12(العدد04)، 587.

منيرة بن شوية، و فتيحة تمرسيت. (10 06, 2021). عوامل إنتشار الجريمة في السكنات العشوائية بالمدينة الجزائرية. مجلة علوم الإنسان والمجتمع،المجلد10 (العدد02)، 247-276.